الفقراء ولا يعطى اغنيائهم فيقسم على الاصناف الثلاثة اذ انتم
بالعدوة الدنيا بدل ثان من يوم الفرقان والعدوة بالضم شط
الوادي وكذا بالفتح والكسر وقد قرئ بها ايضا وهم بالعدوة
القصوى اي البعد من المدينة وهي تانيث الاقصى وكان القياس
قلب الواو ياء كالدنيا والعليا مع كونهما من بنات الواو لكنها جاءت
على الاصل كالقود واستصوب وهو اكثر استعمالا من القصيا والركب
وافوادها اسفل منكم اي في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو
نصب على الظرفيه واقع موقع الخبر والجملة حال من الظرف قبلها
وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم
على المقاتلة عنها وتوطين نفوسهم على ان لا يخلوا امر كونهم
ويبذلوا منتهى جهدهم وضعف شان المسلمين والتياث امرهم
واستبعاد غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز الفريقين فان العدوة
الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا تمشي فيها الا بتعب
ولم يكن فيها ماء بخلاف العدوة القصوى ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم
حالهم وحالكم لاختلفتم في الميعاد هيبة منهم ويأسا من
الظفر عليهم ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا
من الله عز وجل خارقا للعادات فيزدادوا ايمانا وشكرا
وتطمئن نفوسهم بفرض الخمس ولكن جمع بينكم على هذا الحال

من غير ميعاد

من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقا بان يفعل
من نصر اوليائه وقهر اعدائه او مقدرا في الازل ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه او متعلقا بمفعولا
اي ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش شاهدها
لا يكون له حجة ومعذرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة
او ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة على استعارة
الهلاك والحيوة للكفر والايمان والمراد بمن هلك ومن حي المشارف
للهلاك والحيوة او من حاله في علم الله تعالى الهلاك والحياة وقرئ ليهلك
بالفتح ومن حيي بفك الادغام حملا على المستقبل. ابو السعود اذا لقيتم
فئة يعني جماعة كافرة فاثبتوا يعني لقتالهم ووطنوا انفسهم
في لقاء العدو وقتاله ولا تحدثوها بالتولي واذكروا الله كثيرا يعني
كونوا ذاكرين الله عند لقاء العدو ذكرا كثيرا بقلوبكم والسنتكم
امر الله عباده المؤمنين واوليائه الصالحين بان يذكروه في اشد
الاحوال وذلك عند لقاء العدو وقتاله وفيه تنبيه على ان الانسان
لا يجوز ان يخلو قلبه ولسانه عن ذكر الله وقيل المراد من هذا الذكر
هو الدعاء بالنصر على العدو وذلك لا يحصل الا بمعونته تعالى فامر
الله عباده ان يسألوه النصر على العدو عند اللقاء فان قلت ظاهر
الاية يوجب الثبات على كل حال وذلك يوهم انها ناسخة لاية التحرف
والتحيز قلت المراد من الثبات عند المحاربة والمقاتلة في الجملة

Copyright © King Saud University